الأنماط التركيبية للتعبير الاصطلاحي بين المرونة والتكلس

د/محمود بكر محمد
أستاذ مساعد بمعهد اللغويات العربية جامعة الملك سعود
ومدرس بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى دراسة بعض الأنماط التركيبية للتعبير الاصطلاحي ورصد درجات التكلس فيه، ومستويات المرونة التي تقع في عنصر واحد أو أكثر من عناصره، والتعبير الاصطلاحي شكل من أشكال المتلازمات اللفظية في اللغة العربية، التي منها كذلك التعابير السياقية، والكلمات المركبة، وهو يشكل إحدى الوسائل التي تلجأ إليها اللغة لتنمية ثروتها اللفظية لتفي بمتطلبات التعبير عن منجزات الحضارة المتزايدة، والمقصود بالتعبير الاصطلاحي هنا "نمط ثابت من التعابير، يختص بلغة بعينها، يتميز بالثبات، ويتكون من أكثر من كلمة، ولا يتضح معناه الكلي من تجميع معاني الكلمات المكونة له، مثل: زوبعة في فنجان"[١]

وتمييز التعبير الاصطلاحي من غيره من التجمعات اللفظية الأخرى، يستلزم، من وجهة نظر بعض الباحثين، أن يكون تجمعا لفظيا مركبا من أكثر من كلمة، يشكل وحدة متكاملة، يمكن تأدية معناها الكلي بكلمة واحدة في الأغلب، أو بعبارة شارحة. وألا يكون معنى التعبير تحليليا، فلا تكون مكوناته محتفظة بمعناها المعجمي داخل التعبير، كما لا تحتفظ بدلالتها المجازية المعتادة منها، كما نلحظ في مثل: ضاق صدر (فلان): اغتم، اكتأب.[٢]

---

(١) انظر: فايد، وفاء كامل: المتطلبات اللغوية لمعالجة التعابير الاصطلاحية معالجة آلية، الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، نوفمبر ٢٠٠٧. ص١٢. ولمزيد من التوسع حول إشكالية تحديد المصطلح راجع: حسام الدين، كريم زكي: التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو، مصر، ط١، ١٩٨٥، ص ٣٤. أبو زلال، عصام الدين: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، مصر، ط١، ٢٠٠٧، ص٨١-٨٩. و بن عمر، عبد الرزاق: المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية، مجمع الأطرش، تونس، ٢٠٠٧، ص١٨ وما بعدها.

(٢) انظر: فايد، وفاء كامل: المرجع السابق، ص ١٥ بتصرف.

ولما كانت اللغة العربية لغة اشتقاقية تركزت الجهود البحثية في تناول عملية تكوين الكلمات من خلال الاشتقاق منصرفة عن عملية التركيب وما ينتج عنها من تعابير اصطلاحية وسياقية وكلمات مركبة، ولم تحظ هذه الأشكال اللغوية بقدر كاف من اهتمام الباحثين بما يكشف عن طبيعتها وحصر أنماطها وتصنيف معاجم لها، وهذا لا ينفي بالطبع أن ثمة بحوثا تأسيسية رائدة في هذا المجال البكر مهدت الطريق أمام الباحثين لتناول الموضوع من شتى جوانبه، وما تزال التعابير الاصطلاحية وغيرها من المتلازمات اللفظية في حاجة إلى فضل بحث ونظر.

أهمية البحث إذن تتمثل في قلة البحوث التي عنيت بالتعابير الاصطلاحية، لاسيما في اللغة العربية المعاصرة، فضلا عن ذلك، فإن دراسة التعابير الاصطلاحية تمثل، في شقها الدلالي، أهمية بالغة لمعالجة اللغة العربية آليا؛ فهذه التعابير تشكل صعوبة جمة لنظم الفهم الأوتوماتي؛ نظرا لاتساع نطاق العلاقات الدلالية والمقامية بين العناصر المكونة لها، وخضوعها في أغلب الحالات للإزاحة المجازية، كما أن لدراسة التعابير الاصطلاحية، من حيث تركيزها على آليات عملية "التركيب"، أهمية كبيرة للبحوث المتعلقة بتحديث المصطلحات وميكنتها؛ إذ يعد "التركيب" من أهم وسائل تكوين المصطلحات العربية.[٣]

أما بالنسبة لمادة البحث، فتتمثل في التعابير الاصطلاحية التي تم استقراؤها من "المعجم العربي الأساسي"، وقد اخترنا هذا المعجم ليكون مصدر المادة المدروسة، لوفرة التعابير الاصطلاحية فيه، والتركيز على المستعمل منها في العربية المعاصرة، مع شرح معناها وبيان سياقات استعمالها[٤]، إلا أنها جاءت في هذا المعجم من غير تحديد أو فصل لها عن الأشكال الأخرى التي تتداخل معها كالتعبير السياقي والمثل والتشبيه والكناية والاستعارة، وغيرها من أشكال التضام

(٣) علي، نبيل: اللغة العربية والحاسوب دراسة بحثية، تعريب، ١٩٨٨، ص ٢٩٤، بتصرف.
(٤) وهذه المواصفات ربما لا توجد في غيره من المعاجم التي صنفت للتعابير الاصطلاحية، ومنها، معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد، أحمد سعد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧. والمعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، لدكتور محمود إسماعيل(وآخرين)، مكتبة لبنان، ١٩٩٦. ومعجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، لدكتور محمد داود، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣.

النحوي والمعجمي. وبالإضافة إلى عينة التعبيرات التي استخرجناها من المعجم العربي الأساسي، اعتمدنا على قواعد البيانات المحوسبة للكتب والمعاجم وأرشيف جريدة الأهرام المصرية، عند بحث الخواص التركيبية لتعبير ما من خلال سلكوه في الاستعمال الفعلي.

وسوف نركز على تحليل أربعة أنواع من المركبات: المركب الإضافي، والمركب الوصفي، المركب الاسمي، والمركب الفعلي(٥).

١. المركب الإضافي

يعد المركب الإضافي أكثر الصور التركيبية التي جاءت عليها تعابير النمط الاسمي. ونلاحظ في هذا المركب ما يلي :

– تتعدد التعابير الاصطلاحية المتكلسة، التي تتسم بالجمود وعدم القابلية للتغيير، بحيث لا يقبل أيّ من عنصري المركب الإضافي التبادل مع عنصر آخر من مجاله الدلالي، كما اتسمت بالثبات الصرفي والتزام حالة واحدة، ويشمل ذلك :

* الثبات في مقولة العدد، فلا يجوز تحويل المفرد إلى مثنى أو جمع . كما في : (بيت الراحة : المرحاض – رجل الساعة – رجل الشارع – شبح الحرب – شبح الموت – شريعة الغاب – ضِيق اليد – صلاة الشاهد – طرح النهر – إنسان العين – بيضه الخدر – بيضة الديك – عرق الجبين – شد الحبل – أشعر الرقبة – طويل الذيل) كما لا يجوز تحويل الجمع إلى مثنى أو مفرد كما في :

- بيضة الأنوق – دعوة مراكبية – صريع الغواني – وخز الإبر – رابع المستحيلات .
- أولاد زارع – مصابيح السماء – أصحاب الكهف / السبت / الفيل – بنات الصدر – أطراف المعمورة– أحداث الساعة – بنات الدهر .
- شُذّاذ الآفاق – أمهات الكتب – أمهات الصحف – ربات الحجال .

---

(٥) يقصد بالمركب أي تتابع كلامي يتكون من كلمتين أو أكثر، ويكون بين أجزائه علاقة نحوية. انظر: فايد، وفاء كامل: بعض صور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٨، ج٤، ص ٨٩٨.

* الثبات في مقولة التعريف، وغالبًا ما يأتي المضاف إليه معرفًا بالـ كما في الأمثلة السابقة، ونادرًا ما يأتي بدونها كما في :

- سحابة صيف – جناح بعوضة.

– ثمة تعابير اصطلاحية تتسم بمرونة صرفية، بدرجات متفاوتة؛ فمنها ما يقبل التغيير في عنصر المضاف في النوع نحو : رفيق العمر / الحياة : الزوج، وفي العدد نحو: طرفا النهار : أوله وآخره – مركز الثقل : موضع الأهمية، وفي النوع والعدد معًا نحو : ابن حرام – ابن ذوات .

وإذا كانت الإضافة غير محضة، وهي إضافة الوصف العامل اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة : فالتغيير في عنصر المضاف تم على نحو قياسي . نحو : قاطع الطريق – مقصوص الجناح – طويل اللسان – نحيف الدّين – خفيف الظل– بارد الأعصاب.

ومنها ما يقبل التغيير في عنصر المضاف إليه من حيث العدد :(مفرد / جمع) نحو : زمام الأمر / الأمور – تذويب الفارق/ الفوارق . (مفرد / ثنى) نحو : بسيط اليد / اليدين – جعد اليد / اليدين .

– بعض التعابير الاصطلاحية لها مرونة تركيبية بحيث تقبل التقديم والتأخير بين عنصري الإضافة نحو : مرفوع الجبين ← جبينه مرفوع – ثابت القدم ← قدمه ثابت – خفيف النوم ← نومه خفيف – بريء الساحة← ساحته بريئة . ويتضح أن المرونة التركيبية في نطاق المركب الإضافي تكاد تكون مشروطة بمجيء المضاف وصفًا عاملاً كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة .

– نلاحظ أن المركب الإضافي يشكل قالبًا تركيبيًا مثاليًا لرفع القدرة التركيبية لبعض الكلمات . الأمر الذي يوفر للغة العربية – وهي لغة اشتقاقية بالأساس – وسيلة تركيبية لزيادة ثروتها اللفظية، وخلق عدد كبير من التعابير الاصطلاحية الجديدة . كما نجد في كلمة "ابن" التي تضاف إلى أسماء أخرى للدلالة على معان مختلفة، نحو : ابن الآخرة : الزاهد – ابن أبيه : مشابه له في صفاته وتصرفاته – ابن أكابر : شخص من أسرة مشهورة – ابن بلد : خفيف الدم ذكي – ابن حرام :

ولد زنى – ابن الحرب : الشجاع والجندي – ابن ساعته : وقتي لا يدوم طويلاً – ابن السبيل : المسافر – ابن اللغة : المتحدث بها كلغة أولى – ابن الليل : اللص – ابن ناس : من أسرة عريقة – ابن يومه : لا يفكر في غده – ابن عائلة : من أسرة عريقة – ابن المدينة / القرية : من ولد وعاش فيها .

٢. المركب الوصفي.

أكثر الأمثلة التي جاءت على هذا النمط التركيبي، كان النعت فيها مفردًا، أي ليس جملة ولا شبه جملة، كما أنها اتسمت بمرونة محدودة انحصرت في إمكانية التعريف/ التنكير . كما في: الصفحة/ الصحيفة البيضاء : السيرة المبرأة من العيوب – الراية البيضاء : علامة الاستسلام – خبطة صحفية : سبق صحفي – الضوء الأخضر : علامة الأمان والإذن – الطابور الخامس : جماعة من المواطنين تساعد العدو .

وبعض هذه الأمثلة جمع إلى إمكانية التعريف والتنكير المرونة في العدد . كما في: برج عاجي/ أبراج عاجية – اليد البيضاء/ أيادٍ بيضاء : النعمة والإحسان – القائمة/ القوائم السوداء : قائمة الممنوعين أو الخطرين .

وهناك بعض النماذج المتكلسة التي اتسمت بالجمود، ولزومها صورة واحدة، نجد ذلك في المركبات الوصفية التي صارت علمًا على شيء محدد . كما في : الذهب الأبيض : القطن – الذهب الأسود : النفط – الخيط الأبيض : بياض النهار – الخيط الأسود : سواد الليل – الدورة الشهرية : دم الحيض – اليوم المشهود : يوم القيامة – الشاشة الصغيرة : التلفاز .

أما المركبات الوصفية التي جاء النعت فيها جملة أو شبه جملة، فيمكن القول بأنها مركبات جامدة لا تسمح بأي تغيير في أيّ من عناصرها . مثال ذلك : حبر على ورق : لا أثر له أو لا يؤخذ به – رَمْيَة من غير رامٍ : يقال لمن يصيب وعادته أن يخطئ – زَوْبعة في فنجان : هيجان محدود الأثر – سمنٌ على عسل : بينهما

.....– أمر/ مشهد/ وضع/ حال/ منظر تصطك له الركب – منظر تتصدع لـــه القلوب : يثير الشفقة .

٣. المركب الاسمي.

يتسم المركب الاسمي المكون من مبتدأ وخبر بشيء من المرونة المعجمية تتمثـــل في إمكانية التبادل في موقع المبتدأ بين الاسم الظاهر الـــذي يـــدل علـــى عاقـــل والضمير البارز، مع ملاحظة أن هذا الاسم ليس له دور في تشكيل دلالة التعبيـــر الاصطلاحي التي تتشكل بالاعتماد على العنصر اللغوي الواقع خبرًا . يتضح ذلـــك من الأمثلة الآتية :

- فلان/ هو فارغ مشغول : متعلق بما لا ينتفع به .
- الناس/ هم في هذا شرع واحد : متساوون
- فلان/ هو بين المطرقة والسندان : واقع بين أمرين كلاهما شر

وإذا لم تدل الكلمة الواقعة مبتدأ على عاقل، فإنها لا تقبل التغيير، وتعـــد عنصـــرًا أساسيًا في دلالة التعبير الاصطلاحي كما في :

- الموت على الرقاب : لا ينجو منه أحد .
- اليد وحدها لا تصفق : لابد من التعاون .
- العِرْق دَسّاس : صفات الوالدين تنتقل إلى الابن .

وتوجد إمكانيات واسعة للتبادل بين الضمائر الشخصية، وتنوعها من حيـــث العـــدد والنوع، سواء كان الضمير منفصلاً في موقع المبتدأ، أو كان متصلاً فـــي موقـــع المضاف إليه . كما في :

- أنت/ هو/ هي ذراعي اليمين : أعتمد عليك في الشدائد
- أنا/ هو ذراعك اليمين
- أنا/ هو/ نحن/ هم رهن إشارتك : تحت طلبك

- دمه/ دمها أزرق : أرستقراطي
- دمه/ دمها بارد : صفيق

وإذا كان المبتدأ معرفاً بأل جاز تعويضها بالإضافة كما في :

- الأبصار/ أبصارنا نحوك شاخصة .
- الحديث/ حديثه ذو شجون : متشعب

وثمة مرونة تركيبية في المركب الاسمي الذي يتكون من مبتدأ وخبر، تتمثل في إمكانية التقديم والتأخير مع اختلاف الحالة الإعرابية لعناصر التعبير بعد تغيير رتبتها نحو :

- دمه خفيف ← خفيف الدم
- دمه ثقيل ← ثقيل الدم

٤. المركب الفعلي.

ويشمل صوراً تركيبية عدة نتناول منها الصور التالية:

٤.١. فعل + حرف جر+ اسم مجرور

نحاول فيما يلي فحص العلاقة بين مكونات هذا النمط الذي يتألف من الفعل والحرف ومدخول الحرف[٦]، وتحديد أيٍّ من عناصره الثلاثة له أهمية في تكوين الدلالة الاصطلاحية للتعبير. معتمدين في ذلك على اختبار الاستبدال، أو الحذف، مع التركيز على بعض عناصر السياق اللغوي مما يسهم في تحديد الدلالة الاصطلاحية، وقد انتهينا بعد تحليل طائفة كبيرة من أمثلة هذا النمط إلى الملاحظات الآتية:

- قد يأتي الفعل مستقلاً في دلالته عن شبه الجملة، فيستعمل بمعناه المعجمي العادي، ويرتبط حرف الجر بمدخوله، وهما معًا يشكلان ضميمة تركيبية لا تقبل الانفصام أو التغيير، وتكون حاملة للدلالة الاصطلاحية، في حين يمثل الفعل

(٦) استفدت في تحليل هذا النمط ببحث أستاذنا أ.د/ سعد مصلوح: تعليق الجار والمجرور من منظور نحوي معجمي، ندوة: المعاجم العامة والمختصة، جامعة الكويت، ١٤-١٧ مارس١٩٩٩.

عنصرًا حرًا بحيث يقبل التبادل مع عنصر آخر من مجاله أو من خارج مجاله الدلالي، كما في :

- أصبح في خبر كان.
- رجع على جناح السرعة.

إن الدلالة الاصطلاحية في المثالين لا ترتبط بالفعل، بل هي مستفادة من الجار والمجرور، فيصبح لدينا تعبير اصطلاحي مكون من جزأين أحدهما مستعمل في معناه المعجمي العادي،والآخر له معنى اصطلاحي، لذا يقبل الفعل التبادل في نحو:

- "دخل في خبر كان" (٧)
- "ذهب في خبر كان"

وقد يتعلق شبه الجملة بمحذوف في الجملة الاسمية نحو :

- "جولة الدوحة للتنمية في خبر كان" (٨)

– قد يرتبط الفعل بشبه الجملة، ويتحول بهذا الارتباط من المعنى المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي، بيد أن هذه العلاقة ليست علاقة عضوية، فالفعل يقبل الاستبدال والحذف كما في:

- غرق إلى / حتى ذقنه.
- غرق إلى / حتى أذنيه.
- جرى على كل لسان.

حرف الجر ومدخوله، في هذه الأمثلة، يحددان الدلالة الاصطلاحية للتعبير، ويتممان معنى الفعل، ففي المثالين الأول والثاني يمنح شبه الجملة الفعلَ "غرق" معنى الانهماك والاستغراق والإحاطة، وفي المثال الثالث يمنح شبه الجملة الفعل "جرى" معنى الذيوع والانتشار. نستدل على ذلك بإمكان تغيير الفعل دون أن يتأثر المعنى سواء تم ذلك بعنصر من مجاله، أو من خارج مجاله كما في :

(٧) القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٥، ج ٨، ص ٢٩٦.
(٨) جريدة الأهرام : السنة ١٣٢، العدد ٤٤٤٤٦، (١٤/ ٨/ ٢٠٠٨) .

- "إعلامنا المشغول إلى ذقنه" [٩]
- "إن تسلح إسرائيل حتى ذقنها ... ليس سبيلاً لأمنها" [١٠]
- "تنغمس إلى أذنيها"[١١]
- "أمريكا المتورطة إلى أذنيها في العراق"[١٢]

وكذلك:

- تردد/ انتشر على كل لسان .
- "تفاصيل مجده الصحفي تزغرد على كل لسان"[١٣]
- اسمه على كل لسان .

أما إذا حاولنا تغيير شبه الجملة فستتغير دلالة التعبير، قارن :

- (غرق في شبر ماء) .
- (غرق في الوحل) .

– وقد يشكل الفعل مع حرف الجر ضميمة ذات دلالة اصطلاحية، دون اعتماد على الاسم الواقع بعد الحرف، ومن ثم لا يقبل الفعل أو الحرف التغيير، في حين يكون مدخول الحرف عنصرًا حرًا من حيث قبوله للتغيير، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

* (أتى على المكان) حيث نجد أن حرف الجر يشكل مع الفعل الدلالة الاصطلاحية لهذا التعبير، ولا يقبل الاستعاضة عنه بحرف جر آخر، ولا يمكن حذفه مع بقاء الدلالة الاصطلاحية، ولكن يجوز تبديل مدخوله بعنصر آخر لا يشترط فيه أن يكون من صنفه المعجمي. ويفيد السياق في إرادة المعنى الاصطلاحي، لأن هذا التعبير "أتى على" قد يستعمل بالمعنى العادي كما في قوله تعالى "مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ"[١٤] بمعنى مرت به، وذلك قوله: "حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى

(٩) السابق: بريد الأهرام، ١٦/ ٣/ ٢٠٠٨، السنة ١٣٢، العدد ٤٤٢٩٥ .
(١٠) السابق: قضايا وآراء (تصويب مسار التسوية (٢)) ١٩/ ٥/ ٢٠٠٢، السنة ١٢٦، العدد ٤٢١٧٦.
(١١) السابق : قضايا وآراء (معًا للصعود الى نقطة الصفر) ١٢/ ٦/ ٢٠٠٥، السنة ١٢٩، العدد ٤٢٨٧.
(١٢) السابق: مغالطات فجة على طريق السلام، ١١/ ٦/ ٢٠٠٤، السنة ١٢٧، العدد ٤٢٩٢١.
(١٣) السابق: (على الجسر) أسامة أنور عكاشة، ١٧/ ٣/ ٢٠٠٦، السنة ١٣٠، العدد ٣٥٦٥.
(١٤) سورة الذاريات : آية ٤٢ .

وَادِي النَّمْلِ"[١٥]أي أشرفوا عليه. ورغم ارتباط حرف الجر بالفعل أكثر من ارتباطه بالاسم الداخل عليه، فإن هذه العلاقة ليست عضوية؛ فالفعل قد يأخذ، في غير الدلالة الاصطلاحية، حرف جر آخر، بل يأتي بغير حرف الجر كما في قوله : "فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى"[١٦] وفي التعبير "أتى على الأخضر واليابس" نجد أن الدلالة على "الإهلاك" مستفادة من الفعل وحرف الجر، أما مدخول حرف الجر الذي جاء في شكل مركب عطفي، فيراد به الدلالة على العموم والشمول.

* (تحزّم للأمر). الفعل "تحزّم" يستعمل لازمًا بمعنى شدّ وسطه بحزام، ويعدى بالباء للمعنى نفسه كما في "حزم الدابة بالحزام" ويُعدَّى بحرف الجر "في" : "تَحزَّم في أمرك" أي اقبله بالحَزْم والوَثاقة، كما يتعدى باللام "تحزّم للأمر"[١٧] كناية عن التشمّر للأمر والاستعداد له . إذن فحرف الجر يرتبط في التعبير الاصطلاحي بالفعل ولا يقبل التغيير دون اختلاف المعنى، أما مدخول الحرف فكلمة عامة لها معنى عام ويمكن تغييرها بكلمة أخرى يحددها السياق .

– وقد يكون حرف الجر المكون الرئيسي لدلالة التعبير الاصطلاحية، قارن :

* (أخذ على خاطره) بمعنى : تكدّر .
* (أخذ بخاطره) بمعنى : عزّاه .

– ويكون الاسم المجرور، في بعض التعابير، هو العنصر الحامل للمعنى الاصطلاحي، كما في :

* (ضحك على ذقنه) بمعنى "خدعه"، والفعل "ضحك" يأتي، في الاستعمال العادي، بمعنى "سخر" فيتعدى بـ "على، من، الباء" وهنا يتطلب اسمًا له سمة دلالية محددة، وهي أن يكون شخصًا عاقلاً، أما في : (ضحك على ذقنه)، فقد افتقد الاسم

(١٥) سورة النمل : آية ١٨ .
(١٦) سورة طه : آية ٦٠ .
(١٧) انظر: ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤. مادة (ح ز م).

المجرور لهذه السمة الدلالية، واستعمل بطريقة مجازية، ليتحول التعبير إلى المعنى الاصطلاحي .

* (استأثر الله بفلان) – (استأثر بحصة الأسد) – (استأثر بالحكم) .

هذه التعابير يختلف معناها بالنظر إلى مدخول حرف الجر الذي تتعين به الدلالة الاصطلاحية في كلٍّ . وفي التعبير الأول ينبغي أن يكون مدخول الحرف شخصًا عاقلاً، وإلا تغيّر المعنى كما في : استأثر الله بعلم الغيب . كما أن موقع الفاعل لا يشغل إلا بلفظ الجلالة، لنقل التعبير من المعنى العادي (استأثر به : خصّ به نفسه) إلى المعنى الاصطلاحي، (استأثر الله بفلان : توفاه) .

ويدخل تحت هذا النمط عدد كبير من التعابير الاصطلاحية مثل : (خرج من الحياة – داس على القانون – أخذ بيده – ذهب بالفخر – عادت المياه إلى مجاريها، وغيرها) .

– قد تكون الدلالة الاصطلاحية مستمدة من جملة التركيب دون الاعتماد على عنصر محدد من عناصره، وهذا النوع لا يتسم بالمرونة التي اتسمت بها الأنماط السابقة، فأغلب أمثلته جامدة لا تقبل التغيير أو الحذف ما في الأمثلة الآتية :

* (وَقَّع بالأحرف الأولى) في سياق التوقيع المبدئي على معاهدة بين بلدين، والتعبير قائم على حذف واجب لشبه الجملة "من اسمه" .

* (ضَرَبَ في حديد بارد) أي قام بما لا يجدي، ولا يجوز إضافة (الـ) للاسم الواقع بعد حرف الجر، والصفة لا تقبل الحذف أو الاستبدال .

* (ضَرَبَ بِجَرانه) بمعنى : استقر وثبت .

* (حَطَب في حبله) بمعنى : أعانه ومال إلى هواه .

* (وقع الحافر على الحافر) للتعبير عن توافق أمرين، وجميع عناصر هذا التعبير ما فيها "الفاعل" عناصر مكونة لمعناه الاصطلاحي ولا تقبل التغيير، وقد نجد من يتصرف في حدود ضيقة بأن يأتي ببديل للفعل من صنفه ؛ مراعاة للسياق اللغوي

كما في : "تنطبق الكلمة على دلالتها انطباق الحافر على الحافر"[١٨] ؛ أو بإضافة كلمة أخرى ليس لها أهمية في توجيه دلالة التعبير كما في : "وربما وقع الحافر على موضع الحافر"[١٩].

٤.٢. (فعل + فاعل)

اشتملت مادة البحث على أمثلة كثيرة لهذا النوع من التعابير الاصطلاحية مما يؤكد شيوعه في اللغة بخلاف ما ذهب إليه بعض الباحثين من أنه نادرًا ما تحصل المسكوكية عن التراص الحاصل بين الفعل وفاعله[٢٠] ويمكن حصر القيود التوزيعية التي تحكم هذا النمط في النقاط الآتية :

– لمورفيم العدد في هذا النمط أهمية خاصة، فالفاعل يلزم الحالة التي جاء عليها سواء أن كان مفردًا أو جمعًا أو مثنى، ولا يحدث الاستبدال بين هذه البدائل الصرفية إلا في عدد قليل من التعابير التي شكلت عينة البحث، وذلك على النحو الآتي :

– ف + فا (مفرد) مثل : حميَ الوطيس، دالت دولته، جرت العادة، جنح الأصيل سَبَقَ لسانُه / قلمُه، نفرتْ نعامته، خفت نعامة القوم، شالت نعامة القوم، دارت رحى الحرب .

– ف + فا (مثنى) مثل : تخاذلت رجلاه، رَعَشَتْ يداه .

– ف + فا (جمع) مثل : انبسطت أسارير وجهه، ارتجفت فرائصه، شابت رؤوس الآكام، انفصمت عرى الصداقة – نقت ضفادع بطنه – صَفِرتْ وِطابه .

– ف + فا (مفرد/ جمع) مثل : فاضت روحه / أرواحهم، انقطع نفسه / أنفاسه .

– قد يأتي الفاعل مضافاً إلى عنصر ثالث، وهو إما ضمير فيصبح التعبير (ف + فا (م) + ض (م إ)، وعندئذٍ تسند إلى هذا الضمير المجرور بالإضافة وظيفة

(١٨) جريدة الأهرام : نحو وعي صحي جديد، د. أحمد تيمور، ١٧/ ٥/ ١٩٩٩، السنة ١٢٣، العدد ٤١٠٦٩ .

(١٩) بن رشيق، أبو على الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الخامسة، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١، ج٢ ص٢٩٨.

(٢٠) حناش، محمد : ملاحظات حول التعابير المسكوكة في اللغة العربية، مجلة التواصل اللساني، مج ٣، ع٢، المغرب، سبتمبر، ١٩٩٠، ص ٤٠-٥٥.

تركيبية هي الربط بين الجملة الفعلية التي تشكل "المسند"، وبين "مسند إليه" هو مرجع لغوي مفترض كما في : ([فلان] تقلَّص ظلّه، قامت قيامته) وفي هذا النمط يجوز إحلال الاسم الظاهر محل الضمير المجرور، أما إذا كان المضاف إليه اسمًا ظاهرًا لا يدل على شخص عاقل، فستكون له أهمية في تحديد دلالة التعبير الاصطلاحي، فلا يمكن حذفه، ولا يقبل الاستبدال إلا في نطاق مجاله الدلالي، ومن أمثلة ذلك : (شابت رؤوس الآكام، انفصمت عرى الصداقة، بدأ العد التنازلي، دارت رحى الحرب) .

– الفعل والفاعل لهما الأهمية ذاتها في تكوين الدلالة الاصطلاحية، وهما يقبلان الاستبدال مع أحد العناصر اللغوية الواقعة، غالبًا، في مجالهما الدلالي، فيتم الاستبدال في موقع الفعل، كما في :

* انبسطت / انفرجت / تهللت أسارير وجهه .
* ارتجفت / ارتعدت / اهتزت / ارتعشت فرائصه .

كما يتم الاستبدال في موقع الفاعل، كما في :

* دارت رحى الحرب / القتال / المعركة .

٤.٣. فعل + فاعل + مفعول

شكلت التعابير الاصطلاحية التي بدأت بفعلٍ متعد الغالبية العظمى من أمثلة النمط الفعلي، وتنوعت صورها وتفاوتت فيما بينها بالنظر إلى السلوك التوزيعي لكل عنصر من عناصرها ومدى إسهامه في تشكيل المعنى الاصطلاحي.

ويمكن حصر الصور التركيبية، الأكثر شيوعًا، لهذا النمط على نحو ما يلي :

١– ف ماض + فا + مفـ

٢– ف ماض + فا Ø + مفـ

٣– ف ماض + فا Ø + مفـ (م) + اسم مجرور (م إ)

٤– ف ماض + فا Ø + مفـ (م) + ض مجرور (م إ)

أما بالنسبة للقيود التوزيعية الخاصة بكل صورة من هذه الصور، فبيانها فيما يلي:

– في الصورة الأولى (ف ماض + فا + مفـ) يشكل الفاعل عنصرًا أساسيًا مع الفعل والمفعول في تكوين الدلالة الاصطلاحية، فلا يقبل الاستبدال إلا في حالات قليلة ويكون ذلك مع عناصر تنتمي إلى مجاله الدلالي مثل : ضرّسته الحروب / الخطوب . وأحياناً يتسع مجال الاستبدال ليشمل عناصر مجازية جديدة غير مألوفة في الاستعمال كما في : وضعت الحرب (الأزمة[٢١] / اللعبة[٢٢] / الحياة[٢٣] / الانتخابات[٢٤]) أوزارها .

ونلاحظ أن الفاعل عندما يأتي معرفًا (بأل) في هذا النمط فإنه لا يقبل التنكير غالبًا، نحو : (صرعته المنية، طواه النسيان، فاته القطار، عقدت الدهشة لسانه، أكل الحسد قلبه، بلغت الروح التراقي، أخذته الألسنة) .

وفي بعض الأمثلة يكون الفاعل جمعًا ولا يقبل الإفراد أو التثنية مثل (بلغت القلوب الحناجر، سبكته التجارب، ضرّسته الحروب، عبطته الدواهي، عرفته الأيام، أخذته الألسنة) .

وحين يأتي المفعول ضميرًا متصلاً بالفعل فهو لا يقبل الاستبدال مع الاسم الظاهر كما نلاحظ في الأمثلة المذكورة آنفًا .

– في الصورة الثانية (ف ماض + فا Ø + مفـ) يأتي الفاعل عنصرًا حرًا، ليس له أهمية في تكوين الدلالة الاصطلاحية، ومن ثم يقبل إجراء عملية التبادل مع العناصر اللغوية التي تدخل في مجاله الدلالي، وتصلح لأن تحل محله دون أن يؤثر ذلك في المعنى الاصطلاحي للتعبير، فالفاعل في (ألقى السحاب مراسيه) بمعنى ثبت في المكان وأمطر، له أهمية في جعل التعبير اصطلاحيًا، بخلاف الفاعل في (ألقوا مراسيهم) معنى أقاموا بعد سفر . والفاعل في هذه الصورة

(٢١) انظر: الأهرام : لقاء رياضي، محمد الخولي، ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٨، السنة ١٣٣، العدد ٤٤٥٨٢ .
(٢٢) السابق : الحرب الباردة الجديدة، بشير عبد الفتاح، قضايا وآراء، ٣/ ٩/ ٢٠٠٨، السنة ١٣٣، العدد ٤٤٤٦٦ .
(٢٣) السابق : الطبقة المتوسطة دائمًا ... تصنع التاريخ، د. شوقي السيد، قضايا وآراء، ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٧، السنة ١٣٢، العدد ٤٤١٨٨ .
(٢٤) السابق: الانتخابات اليابانية، تقارير المراسلين، مروى محمد إبراهيم، ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٣، السنة ١٢٧، العدد ٤٢٧٢٥.

التركيبية يدل على شخص عاقل، وهو مضمر غالبًا، ويجوز أن يأتي اسمًا ظـــاهرًا في قليل من الأمثلة، ويمتنع في أكثرها .

ويقوم التعبير الاصطلاحي في هذا النمط على التضام الحاصل بـــين الفعـــل والمفعول به، ويكون للمفعول أهمية خاصة في تحديد الدلالة الاصطلاحية عنـــدما يشغله عنصر لغوي لا يدخل ضمن سلسلة العناصر اللغوية التي يتطلبهـــا الفعـــل ويتضام معها في الاستعمال العادي . قارن :

- (حلبَ الدهرَ أشطره) بمعنى جرّب أموره خيرها وشرها، و(حلب الشاه) .
- (أخذ خازوقًا) بمعنى غُبن، و(أخذ كتابًا) .
- (كسر خاطره) بمعنى خَيَّب أمله، و(كسر الزجاج) .

أما إذا كان المفعول به يقع ضمن سلسلة العناصر اللغوية التي يتطلبها الفعل دلاليًا ويتضام معها في الاستعمال العادي للغة، فإن الأهميـــة الاصـــطلاحية لا تتعلـــق بالتضام غير المألوف بين العنصرين، وإنما تعتمد على الجانب الدلالي الذي يتمثل في تجاوز المعنى المعجمي المتعلق بالاستعمال العـــادي للتعبيـــر، وإرادة المعنـــى النائي البعيد، كما في : (زاد النار حطبًا) بمعنى غذَّى الفتنة .

يأتي المفعول به في معم التعابير الاصطلاحية معرفًا (بأل)، وهي على ضربين : أحدهما تكون فيه (ال) عنصرًا رئيسيًا لا تقبل التبادل لا تقبل التبادل أو التعـــويض بالإضافة، كما في (أرخى الحبل – ركب الشطط – سرق السمع / النظر – طحـــن الناس – طوى الأرض – ذاق العلقم – عانى الأمرَّين – فـــارق الحيـــاة – تـــنفس الصعداء) .

والآخر، احتمال قبول (ال) الحذف أو التعويض بالإضافة كما في (شـــم الخبـــر – رأب الصدع – طوى الماضي – طير المال – كسر الطوق بمعنى تحرّر) ففي هذه الأمثلة يجوز الانتقال من (ف + فا Ø + الـــ + مفعول به) إلى النمط (ف + فا Ø + مفعول (م) + ض مجرور (م إ)) ما في (وزن الكلام – وزن كلامه)، أو النمط

(ف + فا Ø + مفعول (م) + اسم مجرور (م إ)) كما في (لبس المسوح – لبس مسوح الرهبان) . دون أن يحدث ذلك تغييرًا في المعنى الاصطلاحي للتعبير.

قد يلزم المفعول حالة واحدة من حيث العدد، فيأتي مفردًا وهو الأكثر نحو (أرخى الحبل – كسر الطوق – ذاق العلقم – سرق النظر أو السمع بمعنى نظر أو سمع مستخفيًا) أما "سرق الأنظار" فمعناه جذب لانتباه . ويلزم المفعول حالة الجمع قليلاً كما في : (بث العيون – مضغ الكلام) .

– في الصورة التركيبية الثالثة (ف ماض + فا Ø + مفـ (م) + اسم مجرور (م إ)) يضاف المفعول به إلى اسم ونلاحظ الآتي :

– إذا دلّ المضاف إليه على شخص عاقل، فإنه يمثل عنصرًا حرًا من حيث قبوله للتغييرات الصرفية في العدد والجنس، كما يجوز تعويضه بضمير الغيبة أو اسم شخص آخر، وذلك نحو : (خَضَ شوكة فلان : كسر حدّته، ركِبَ دُبَّة فلان : لَزِمَ حاله وطريقته، قَطَع أرنبة فلان : أهانه)، يستثنى من ذلك بعض الحالات التي كان فيها الاسم (المضاف إليه) شخصًا بعينه، لا يقبل التبادل مع الضمير أو اسم آخر كما نجد في (قطع شعرة معاوية معه : قطع صلته به) .

– أما إذا كان المضاف إليه اسمًا لا يدل على شخص عاقل، فإنه لا يكون، عندئذ، عنصرً حرًا، بل عنصرًا مقيدًا لا يقبل التبادل مع عنصر آخر من مجاله، كما يلزم الحالة التي يأتي عليها تنكيرًا – وهو قليل– كما في : (ضَرَب ضربة معلم: ضربة محكمة ماهرة)، أو تعريفًا – وهو الغالب – كما في (دقّ ناقوس الخطر، قدح زناد الفكر، أحرز قصب السبق، خلع عذار الحياء) . ونلاحظ أن المضاف إليه في هذه الحالة يشكل مكونًا رئيسيًا للتعبير الاصطلاحي، لا يقل أهمية عن المفعول به .

– في الصورة التركيبية الرابعة (ف ماض + فا Ø + مفـ (م) + ض مجرور (م إ)) يضاف المفعول به إلى ضمير متصل، ويأتي هذا الضمير على ثلاثة ضروب بالنظر إلى عائده :

الأول : يكون فيه الضمير المتصل الواقع مضافًا إليه مشتركًا مع الضمير المستتر الواقع فاعلاً في المرجع اللغوي ذاته، وتتمثل وظيفة الضمير المتصل في تجنب التكرار، ومن ثم لا يمكن استبدال الاسم الظاهر به كما في (أجّر قلمه، أخذ أهبته، أكل عمره : هَرِمَ، حشر أنفه، ركب رأسه، بَلَع ريقه) .

الثاني : يكون فيه الضمير المتصل الواقع مضافًا إليه عائدًا على مرجع لغوي يختلف عن مرجع الضمير المستتر الواقع فاعلاً، وفي هذه الحالة يجوز إحلال الاسم الظاهر محل الضمير المتصل، كما في (أكل لحمه، جَسّ نبضه، وصل حبله، طلب يدها، رفع رأسنا، كسر خاطره) .

الثالث : يكون فيه الضمير الواقع مضافًا إليه محتملاً للحالتين السابقتين معًا ؛ فيجوز اشتراكه مع الضمير المستتر الفاعل في المرجع ذاته، كما تجوز إحالته على مرجع آخر، كما في (بَلَّ ريقه، أطفأ ظمأه) فالتعبير الأول يحتمل معنيين أحدهما : تناول قليلاً من السوائل بعد عطش، والآخر : أراحه، والتعبير الثاني يحتمل معنيين كذلك، أحدهما رَوِيَ، والآخر : أزال عطشه .

ولهذا فالضمير العائد في هذه الصورة الأخيرة يمثل موضع لَبْس ؛ لأنه يحتمل أن يعود على مرجعين مختلفين، وبحسب تأويل المرجع تختلف الدلالة الاصطلاحية للتعبير، وإذا اعتبرنا أن التعبير الاصطلاحي يشكل مدخلاً معجميًا كاملاً، فإن اشتماله على ضمير دون ذكر مرجعه أو تحديده على نحو دقيق، سيشكل صعوبة في تأويل هذا المرجع، ومن ثم لابد من استصحاب السياق .

– قد تعتمد الدلالة الاصطلاحية في النمط الفعلي على مكمل تتنوع وظيفته النحوية، على نحو ما يلي:

* الصفة نحو : (خطا خطوات واسعة، أعطى الضوء الأخضر، ركب مركبًا صعبًا، سجل رقمًا قياسيًا، فتح صفحة جديدة، رفع الراية السوداء) ونلاحظ أن الصفة لها دور في تغيير دلالة التعبير "رفع الراية" بمعنى استسلم إلى "رفع الراية السوداء" بمعنى حذر من الخطر .

* العطف نحو : (أقام الدنيا وأقعدها، أهلك الحرث والنسل) .

* شبه الجملة نحو : (سحب ذيله على أمر) حيث يضيف شبه الجملة معنى جديــدًا للتعبير فمعنى (سحب ذيله) مشى متبخترًا، أما (سحب ذيله على أمر) فمعناه غض النظر عن أمر .

خاتمة

تناولنا في هذا البحث دراسة الخواص التركيبة للتعابير الاصطلاحية التي تم استقراؤها من "المعجم العربي الأساسي"، وقمنا بتحليل أربعة أنواع من المركبات: المركب الإضافي، والمركب الوصفي، والمركب الاسمي، والمركب الفعلي. بهدف الوصول إلى الأنماط التركيبية المتكلسة والقيود التي تفرضها في الاستعمال. وكذلك رصد الأنماط التركيبية المرنة التي تسمح ببعض التعديلات في بنيتها.

فمن مظاهر التكلس في المركب الإضافي الثبات المعجمي والصرفي في مقولتي العدد والتعريف، وهناك حالات تقبل التغيير في مقولة النوع للمضاف، ومقولة العدد للمضاف إليه. كما تقبل التقديم والتأخير بين عنصري الإضافة.

وبالنسبة للمركب الوصفي فأكثر الأمثلة التي جاءت على هذا النمط التركيبي، كان النعت فيها مفردًا، أي ليس جملة ولا شبه جملة، كما أنها اتسمت بمرونة محدودة انحصرت في إمكانية مقولتي والعدد.

وكانت أكثر النماذج التي اتسمت بالجمود، ولزومها صورة واحدة، هي المركبات الوصفية التي صارت علمًا على شيء محدد، أو المركبات التي جاء النعت فيها جملة أو شبه جملة.

وبالنسبة للمركب الاسمي. المكون من مبتدأ وخبر فقد اتسم بشيء من المرونة المعجمية تمثلت في إمكانية التبادل في موقع المبتدأ بين الاسم الظاهر الذي يدل على عاقل والضمير البارز، مع ملاحظة أن هذا الاسم ليس له دور في تشكيل دلالة التعبير الاصطلاحي التي تتشكل بالاعتماد على العنصر اللغوي الواقع خبرًا.

وتحت المركب الفعلي عالجنا ثلاثة أنماط تركيبية: الأول (فعل + حرف جر+ اسم مجرور) ومن خلال هذا النمط حاولنا تحديد العنصر المكون للدلالة الاصطلاحية،

وطبيعة التعالق بين عناصره الثلاثة، فقد يأتي الفعل مستقلاً في دلالته عن شبه الجملة فيستعمل بمعناه المعجمي العادي، وقد يرتبط بشبه الجملة، ويتحول بهذا الارتباط من المعنى المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي. وقد يشكل الفعل مع حرف الجر ضميمة ذات دلالة اصطلاحية، دون اعتماد على الاسم الواقع بعد الحرف ومن ثم لا يقبل الفعل أو الحرف التغيير، في حين يكون مدخول الحرف عنصرًا حرًا من حيث قبوله للتغيير.

والثاني(فعل + فاعل)، تؤدي فيه مقولة العدد أهمية كبيرة في إعطائه بنية تركيبية ثابتة، وكلا العنصرين لهما الأهمية ذاتها في تكوين الدلالة الاصطلاحية، وهما يقبلان الاستبدال مع أحد العناصر اللغوية الواقعة، غالبًا، في مجالهما الدلالي.

وأما النمط الثالث (فعل + فاعل + مفعول) فقد تنوعت صوره وتفاوتت فيما بينها بالنظر إلى السلوك التوزيعي لكل عنصر من عناصرها ومدى إسهامه في تشكيل المعنى الاصطلاحي. في الصورة الأولى (ف ماض + فا + مفــ) يشكل الفاعل عنصرًا أساسيًا مع الفعل والمفعول في تكوين الدلالة الاصطلاحية، فلا يقبل الاستبدال إلا في حالات قليلة ويكون ذلك مع عناصر تنتمي إلى مجاله الدلالي. وفي الصورة الثانية (ف ماض + فا Ø + مفــ) يأتي الفاعل عنصرًا حرًا، ليس له أهمية في تكوين الدلالة الاصطلاحية، ومن ثم يقبل إجراء عملية التبادل مع العناصر اللغوية التي تدخل في مجاله الدلالي، وتصلح لأن تحل محله دون أن يؤثر ذلك في المعنى الاصطلاحي للتعبير. وفي الصورة التركيبية الرابعة (ف ماض + فا Ø + مفــ (م) + ض مجرور (م إ)) يضاف المفعول به إلى ضمير متصل، ويأتي هذا الضمير على ثلاثة ضروب، يحدد كل منها مستويات التكلس أو المرونة.

المراجع

١. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤.

٢. أبو زلال. عصام الدين: التعابير الاصطلاحية بين النظرية والتطبيق، مصر، ط١، ٢٠٠٧.

٣. بن رشيق، أبو على الحسن: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، الخامسة، ط٥، ١٩٨١.

٤. بن عمر، عبد الرزاق: المتلازمات اللفظية في اللغة والقواميس العربية، مجمع الأطرش، تونس، ٢٠٠٧.

٥. جريد الأهرام المصرية: السنة ١٢٣، ع ٤١٠٦٩، و السنة ١٢٦، ع ٤٢١٧٦، و السنة ١٢٧، ع ٤٢٧٢٥ و ع ٤٢٩٢١، والسنة ١٢٩، ع ٤٢٨٧، و السنة ١٣٠، ع ٣٥٦٥، والسنة ١٣٢، ع ٤٤١٨٨، و ع ٤٤٢٩٥، و ع ٤٤٤٤٦، السنة ١٣٣، ع ٤٤٤٦٦، وع ٤٤٥٨٢.

٦. حسام الدين، كريم زكي: التعبير الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو، مصر، ط١، ١٩٨٥، ص ٣٤.

٧. حناش، محمد : ملاحظات حول التعابير المسكوكة في اللغة العربية، مجلة التواصل اللساني، مج ٣، ع٢، المغرب، سبتمبر، ١٩٩٠، ص ٤٠-٥٥.

٨. داود، محمد: معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة، دارغريب، مصر، ٢٠٠٣.
٩. سعد، أحمد: معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولد، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
١٠. صيني، محمود إسماعيل(وآخرون): المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.
١١.علي، نبيل: اللغة العربية والحاسوب دراسة بحثية، تعريب، ١٩٨٨.
١٢. فايد، وفاء كامل: المتطلبات اللغوية لمعالجة التعابير الاصطلاحية معالجة آلية، الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، نوفمبر٢٠٠٧.
١٣.فايد، وفاء كامل: بعض صور التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٧٨، ج٤.
١٤. القلقشندي، أحمد بن على بن أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩١٥.
١٥. مصلوح، سعد مصلوح: تعليق الجار والمجرور من منظور نحوي معجمي، ندوة: المعاجم العامة والمختصة، جامعة الكويت، ١٤–١٧ مارس١٩٩٩.
١٦. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، لاروس، تونس،١٩٨٩.

Compositional Patterns of Idiomatic Expression between Flexibility and Fossilization

Mahmoud Bakr Mohamed
King Saud University -Arabic Linguistics Institute
Fayoum University - Faculty of Dar El Uloom

This research aims to study some of the compositional patterns of idiomatic expression and determine the degree of fossilization in it and levels of flexibility which are found in one or more of its elements. Idiomatic expression is a form of collocations in the Arabic language which of them as well as are contextual expressions and compound words, and is one of the means used by the language for the development of its verbal wealth to meet the requirements of the expression of the growing achievements of civilization. Idiomatic expression here is meant to be "a consistent pattern of expressions belongs to a particular language" characterized by consistency and consists of more than one word providing no clear complete meaning, though with the prominence of the entire words constituting it such as: *a storm in a teacup*.

The importance of the research attributes to the littleness of researches investigated idiomatic expressions, especially in the contemporary Arabic language as well as the study of idiomatic expressions represent, in its semantic side, a great importance to manipulate the Arabic language automatically. These expressions provide numerous difficulties for automatic understanding systems.

As for the research sample, it is represented in the idiomatic expressions that have been collected from "The Basic Arabic Lexicon". This lexicon has been selected to be a source of the studied sample and for the plentifulness of its idioms with the focus on what is used in the contemporary Arabic supported with an explanation of their meaning and the contexts of use.

Keywords:
Compositions, Idiomatic expression, The Basic Arabic Lexicon.